نباتات الصناعة في مصر

قديماً وحديثاً

لمحمود مصطفى الدمياطي

كان لكشف أرض اميركا واستراليا وبولينسيا وأفريقية الجنوبية وما والاها من الجزائر ولسهولة العلاقات التجارية بين مختلف بلدان العالم أثر كبير في اتساع نطاق فنّ فلاحة البساتين في مصر . فقد استجلبت انواع كثيرة من الأشجار والشجيرات والاعشاب الغريبة التي لم تكن معروفة عند المصريين القدماء واليونانيين والرومانيين والمسلمين الاوائل . وتمّ تعويدها على مناخ مصر أي «أقلمتها» . وقد ساعد موقع مصر الجغرافيّ ودرجة حرارتها على أقلمة أنواع النبات من المناطق الحارّة والمعتدلة وبالأخص ما جلب منها من أميركا الشمالية والجنوبية وافريقية الجنوبية وجزائر موريس ومدغشقر واليابان . وقد فطن الى خطورة تزويد مصر بأنواع النبات النافعة ولاة مصر منذ عهد محمد علي وبالاخص ابراهيم واسماعيل

فمن النباتات التي استجلبت لاليافها الانواع الاربعة الآتية وهي : —

(١) — ﴿ الأبانة ﴾[1] : نبات عشبيّ من الفصيلة الموزية يبلغ ارتفاعه ثلاثة امتار وينضج للاستغلال بعد ثلاث سنين . وله ألياف دقاق شديدة المتانة يحصل عليها من أغماد أوراقه فيصنع من بعضها حبال وأمراس ومن البعض الآخر نوع من الورق في اميركا وينسج من أدقها قماش رقيق من أشهر مناديل وأوشحة مانيلا . وقد استعمل الالياف في التجليس . ويحصل من كل نبات على رطل واحد من الالياف في السنة وكان الأبانة في بعض حدائق القاهرة بين سنتي ١٨٧٠ — ١٨٨٠

(٢) — ﴿ البنشاق ﴾[2] . نوع عشبيّ سنويّ كبير من جنس الخرنوبية[3] من الفصيلة

---

(١) معرب عن لغة أهل جزائر الفيليبين بوصفه الاصلي واسمه العلمي Musa textilis, Nees وبالانجليزية Manilla-hemp Plant, وبالفرنسية Chanvre de Manille

(٢) معرب عن لغة السكريفه واسمه العلمي Cordeauxia edulis, Hemsl. وبالانجليزية Yeheb Nut, وبالفرنسية Cordeaux Edible Plant. (٣) هي من جنس يونانيّ الاصل معناه «الحلو» ويرسم بالاحرف اللاتينية هكذا Ceratonia وهو اسم جنوسي . قال الخفاجي سمي الخرنوب بذلك لان ثمرته قرنية وهي قليل يحل به مع معروف تمر لكنه في الهند يزرع لأثمره من كاكنه للحصول على بذوره التي يروج البنشاق في التجارة واسمه المعرب عن السكريفية بت والعلمي Cordeauxia edulis, Hemsl. وبالانجليزية Yeheb Nut وبالفرنسية Noix de Yeheb

الريزفونية يلي القطن شأناً في البلاد الحارّة . قد يبلغ ارتفاعه مترين ونصف . ويزرع بالاخص في الهند في شرق بلاد البنغال ووسطها وله ألياف تسمى « الجوت » [1] يحصل عليها « بتعطين » سوقه في الماء مدة من الزمن . وهي أضعف من ألياف الكتّان والقنّب لكنها براقة كالحرير دقاق البنية وقوة غزلها جيدة . تستعمل في صناعة الرياش والأبسطة البخسة الثمن والأكياس والزكايب وخيش حزم البضائع والحبال والورق وغير ذلك .

وأشهر مراكز صناعة الجُوت هي كلكتا في الهند ودَنْدي في ايرلندة حيث توجد مصانع كبار

ولا يزال البَنْشاق يزرع للتجربة في قسم النبات التابع لوزارة الزراعة

(٣) — ﴿ السَّن ﴾ [2] شجيرة سنوية متفرّعة من الفصيلة القرنية موطنها الأصلي جنوب آسيا وبالاخص الهند قد يبلغ ارتفاعها عشر اقدام . أزهارها صفر تخرج في عناقيد . أوراقها فضية طوال حداد الاطراف تغشاها أوبار دقاق حريرية . ويحصل على أليافها « بتعطين » سوقها في الماء مدة من الزمن كالبنشاق . وتستعمل في الهند لصناعة الأكياس والخيش البخس الثمن . وقد تزرع الشجيرة علفاً أخضر للماشية . وكان السَّن في حدائق القاهرة والقناطر الخيرية ولا يزال يزرع قليلاً بقسم النبات

(٤) — ﴿ الرّامي ﴾ : [3] نبات عشبي من الفصيلة الآسية ينبت في الصين والهند الشرقية وهو مصدر ذو شأن لأليافه المتينة الطريفة فتنسج قماشاً أو شباكاً وبالاخص شباك الاصطياد « الرتينات » . تقدر متانتها بثلاث مرات متانة ألياف القنّب . ويحصل عليها من نشرة الأغصان الصغار بتليينها بالماء الحارّ أو البخار ليسهل إنتزاع الالياف الرخوة من القشرة وهي لامعة متينة يتوفر فيها بريق الحرير ومتانة الكتّان . وثمن الطن منها قبل النسج يختلف من ٤٠ الى ١٢٠ جنيهاً . ويقدرون غلّة الفدان منها بطنين

ولا يزال الرّامي يزرع للتجربة بقسم النبات .

---

(١) أطلق الامير مصطفى الشهابي في معجمه الذي ظهر حديثاً لفظ «الجوتة» على نبات البنشاق وقال هي معربة عن السنسكريتية . وعندي ان يقتصر في اطلاق لفظ الجوتة على الالياف أما النبات فيبقى له اسمه وهو البنشاق . والجوتة معربة عن « جهوت » بلهجة « اوريسا » في الهند

(٢) معرب عن اللغات السنسكريتية والاردوية والهندية واسمه العلمي Crotalaria juncea, L. وبالانجليزية Sunn Hemp وبالفرنسية Chanvre du Bengale

(٣) معرب عن لغة الملايو واسمه العلمي Boehmeria nivea, Gaud. وبالانجليزية China-grass وبالفرنسية Chanvre vert de Chine